

## كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

لتزول منه الجبال ! 2 2 ! لتزول ^ ( فيه قراءتان مشهورتان بالنفي و الإثبات و كل قراءة لها معنى صحيح .

و كذلك القراءة المشهورة ( ^ و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^ ) و قرأ طائفة من السلف ( ^ لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ^ ) و كلا القراءتين حق فإن الذي يتعدى حدوده هو الظالم و تارك الإنكار عليه قد يجعل غير ظالم لكونه لم يشاركه و قد يجعل ظالماً بإعتبار ما ترك من الإنكار الواجب و على هذا قوله ( ^ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء و أخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ^ ) فأنجى الله الناهين و أما أولئك الكارهون للذنوب الذين قالوا ( لم تعظون قوما ) فالأكثر على أنهم نجوا لأنهم كانوا كارهين فأنكروا بحسب قدرتهم .

و أما من ترك الإنكار مطلقاً فهو ظالم يعذب كما قال النبي صلى الله عليه و سلم ( إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه ) و هذا الحديث موافق للآية .

والمقصود هنا أنه يصح النفي و الإثبات بإعتبارين كما أن قوله ( لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ) أي لا تختص بالمعتدين بل يتناول من رأى المنكر فلم يغيره و من قرأ ( لتصيبن الذين ظلموا منكم